Journal of Libyan Academy Bani Walid 2025
مجلة الأكاديمية الليبية بني وليد
e-ISSN: 3104-3860
Volume 1, Issue 4, 2025, Pages: 518-524
Website: https://journals.labjournal.ly/index.php/Jlabw/index

Indefinite and definite nouns and their explanation in the Holy Quran

Dr. Ahmed Al-Mabrouk Saad Al-Ghanoudi *
Department Arabic Language Faculty of Education, Zoltun University of Sabratha State of Libya.
Email: Ahmedalganode918@gmail.com

النكرة والمعرفة وبيانهما في القرآن الكريم

د. أحمد المبروك سعد الغنودي *
قسم اللغة العربية، كلية التربية زلطن، جامعة صبراتة، ليبيا

Received: 21-08-2025	**Accepted:** 11-11-2025	**Published:** 27-11-2025
Copyright: © 2025 by the authors. This article is an open-access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Abstract
The title of the research was indefinite and definite nouns and their explanation in the Holy Qur'an, since indefinite and definite nouns are among the basics of grammar, both linguistically and technically. They have a great role in the Book of God Almighty. Both indefinite and definite nouns have come in the chapters of the Holy Qur'an with different meanings, each of which plays an important role and has given different meanings in its explanation.
The research was structured into two sections, each of which was based on two important requirements, followed by the research results, the conclusion, and a list of sources and references.

Keywords: The Holy Quran, the importance of language, the explanation of indefinite nouns, the explanation of definite nouns, rhetorical significance.

الملخص
كان عنوان البحث متمثلاً في النكرة والمعرفة وبيانهما في القرآن الكريم، إذ أن النكرة والمعرفة من اساسيات علم النحو لغةً واصطلاحاً، لهما دور عظيم في كتابَّ الله سبحانه وتعالى قد أتت كل من النكرة والمعرفة في سور القرآن الكريم بمعاني مختلفة كل واحدة منهما تؤدي دوراً هاماً، وأعطت معاني مختلفة في بيانها.
ارتسم البحث في مبحثين اثنين، وكل مبحث منهما ارتكز على مطلبين هامين، ثم نتائج البحث والخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية : القرآن الكريم، أهمية اللغة، بيان النكرة، بيان المعرفة، الدلالة البيانية.

الحمد لله ربَّ العالمين، نحمد حمداً يليق بجلال قدره، وعظيم شأنه، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وخاتم النبيين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.
وبعد
المقدمة:

إذا كان هناك مفاضلة وتميز، فإن لغتنا العربية تأتي في مقدمة كل لغات العالم تميزاً، وحضوراً، وبياناً، بفضل ما حباها الله به من مكانة سامية، وقداسة مستمدة من وحي السماء إذ من فرط عظمتها أن نزل القرآن الكريم بلسانها، فكان دليلاً وشاهداً على علو بيانها، ورفعة مكانتها، ستبقى خالدة مخلدة عبر الدهور والعصور، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، يقول الله سبحانه وتعالى: "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ" (سور الحجر، الآية 9).

إن اللغة العربية من خلال فروعها المتعددة والمتمثلة في الدلالة النحوية، والدلالة الصرفية، والدلالة الصوتية، وعلم الدَّلالة، والدلالة الأسلوبية، والدلالة اللسانية، والدلالة المعجمية، تمتلك من الخصائص ما يعطيها القدرة على التعبير، والإفصاح عما يدور حولها من دلالات سواءً المادي منها أو المعنوي، وذلك بما منحها الله من المفردات المختلفة، والأساليب المتباينة، والبيان المحكم، فقد حوت هذه اللغة كل المناحي، والمعارف المختلفة، تأتى لها ذلك من خلال حرص أبنائها عليها، فهم الناطقون بها، وقد تربوا عليها والحب يملأ قلوبهم، وهي الكائن الحي المتجدد بتجدد أصولها وعراقتها، يتناول هذا البحث جانباً مهماً من علوم النحو أو الدلالة النحوية، المتمثل في النكرة والمعرفة وبيانهما في القرآن الكريم، حيث ارتكز هذا البحث على الخطة التالية:

أولاً: المقدمة التي سبق بيانها.

ثانياً: المبحث الأول: النكرة وبيانها في القرآن الكريم، وقد ارتسم في مطلبين هما:

المطلب الأول: تعريف النكرة لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: النكرة وبيانها في القرآن الكريم.

ثالثاً: المبحث الثاني: المعرفة وبيانها في القرآن الكريم، وقد ارتكز على مطلبين هما:

المطلب الأول: تعريف المعرفة لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: المعرفة وبيانها في القرآن الكريم.

رابعاً: النتائج والخاتمة.

خامساً: الفهارس والمراجع.

المطلب الأول: تعريف النكرة لغةً واصطلاحاً:

أولاً: تعريف النكرة لغةً:

جاءت في قاموس لسان العرب تحت باب النون وفصل الكاف "نكر: النُّكْرُ والنَّكْراءُ: الدَّهاءُ والفطنةُ، ورجلٌ نَكُرٌ ونُكرٌ وَمُنْكرٌ من قومٍ مناكير: داهٍ فطنٌ (حكاه سيبويه) .....، وامرأة نكِرٌ، ولم يَقُولُوا مُنْكرةٌ ولا غيرها من تلك اللغات .....، التهذيب: وامْرأَةٌ نكْراءُ ورجُلٌ مُنْكرٌ دَاهٍ ولا يُقالُ للرَّجُلِ أَنْكرُ بهذا المعنى.

قال أبو منصور: ويُقالُ فُلانٌ نكْراءَ إِذا كان داهياً عاقلاً ..... وفي الصحائِفِ حَيّاتٌ مناكيرُ والإنكار: الجُحُودُ. والمناكرةُ: المحاربةُ. وناكرهُ، أي قاتلهُ، لأن كل واحد من المتحاربين يناكرُ الآخر، أَي يداهيه ويخادعُهُ. يُقالُ: فلان يناكرُ فُلاناً، وبينهما مناكرةٌ، أي معاداةٌ وقتالٌ، .... وقوله تعالى " إِنَّ أَنْكرَ الأَصوات لصوتُ الحميرِ" قال: أَقبحُ الأَصوات .... وفي حديث معاوية رضي الله عنه: إِني لأَكْرَهُ النَّكارة في الرَّجُلِ، يعني الدهَّاءَ والنَّكارَةُ: الدَّهاءُ، وكذلك النُّكْرُ، بالفَمِّ. يُقالُ للرَّجُلِ إِذا كان فَطِناً مُنْكَراً: ما أَشَدَّ نُكرهُ ونِكْرهُ .... وفي حديث بعضهم: كُنت لي أَشدَّ نَكَرةٍ، النَّكَرَةُ، بالتَّحْرِيك: اِلسْمُ مِنَ الإِنْكَارِ كالنَّفَقَةِ من الإِنْفاقِ، قال: والنَّكرةُ إِنْكارُكَ الشَّيْءَ، وهو نقيضُ المعْرِفَة. والنَّكَرَةُ: خِلافُ المعْرِفَةِ. ونِكرَ الأَمْرَ نَكيراَ، وأَنْكَرَهُ إِنْكاراً ونُكْراً: جَهِلَهُ (عن كُراع)، قَالَ ابن سيدَهْ: والصَّحيحُ أَنَّ الإِنْكارَ المصْدَرُ والنَّكُرُ الاِسْمُ. ويُقالُ: أَنْكَرْتُ الشَّيْءَ وأَنا أَنْكرُهُ إِنْكَاراً ونكِرْتُهُ مِثْلُهُ؛ قالَ الأَعْشَى:

وأَنْكَرتْني وما كانَ الذَّي نَكِرَتْ ∴ مِنَ الحَوادثِ إلاَّ الشَّيْبَ والصَّلَعا

قوله: وفي حديث بعضهم" عبارة النهاية، وفي حديث عمر بن عبدالعزيز.

وفي التَّنْزيلِ العزيز: "نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً"

اللَّيْثُ: ولا يستَعْملُ نَكيرَ في غابِرٍ ولا أَمْر ولا نهْيٍ. الْجَوهَرِي: نَكِرْتُ الرَّجلَ، بالكسْرِ، نُكْراً ونُكُوراً وأَنْكَرْتُهُ واسْتنْكَرْتُهُ كُلُّهُ بِمَعْنى[1].

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر، ج6، ط3، ص4539-4540.

ثانياً: تعريف النكرة اصطلاحاً:

جاء في كتاب شرح اللمع في النحو: "الاسم على ضربين: نَكِرةٌ ومَعْرفةٌ، فالنكرةُ ما لَمْ يَخْصُ الواحد من جِنْسِهِ نحو: رَجُل وفَرسٍ أَلاَ تَرى أَنَّ هذا الاسْمَ لا يصْلُحُ للواحد بعينه، ويُعتبرُ النَكرة بشيئين بأَنَّ يَحْسُنَ فيها لامُ التعريف نحو: الرَّجُل، وَبرُب تَقُولُ: رُبَّ رَجُلٍ"[2].

كما جاء في كتاب شرح شذور الذهب: "ينقسم – بحسب التنكير والتعريف إلى قسمين: نكرة، وهو الأصل، ولهذا قَدَّمته، ومَعْرفةٍ، وهو الفرعُ، ولهذا أَخَّرْتَه، وعلامة النكرة أن تقبل دخول "رُبَّ" عليها، نحو رجل وغلام، تقول "رُبَّ رَجُلٍ" و"رُبَّ غُلاَم" وبهذا اسْتُدِلَّ على أن "مَنْ" و "ما" قد يَقَعَان نكرتين، كقوله:

"رُبَّ مَنْ أَنْضَجْتُ غيظاً قَلْبَهُ ∴ قَدْ تَمَنَّى لِيَ مَوْتاً لم يُطعْ"[3].

أيضاً أشار إلى ذلك: عبدالستار عبداللطيف أحمد سعيد في كتابه: مباحث في اللغة العربية حيث قال: "فالنكرة عبارة عن الذي شاع في جَنْسٍ، مثل: "رَجُل" فهو صادق على كل واحد من جنس الرجال، وذلك الجنس موجود، وقد يكون الجنسُ مقدراً مثل "شمس" فإن هذا اللفظ يصلح لكل كوكب نهاري يَنْسَخُ ظهورُهُ وجود الليل، فحقها أن تصدق على متعدد مثل "رَجُل" ولكن تخَّلف ذلك من جهة عدم وجود أفراد له في الخارج، ولو وجدت لكان هذا اللفظ صالحاً لها، فالجنس هنا مُقَدَّر، لأن لفظ "شمس" لم يوضع على أن يكون خاصاً مثل محمد، وعمرو ولكن وُضع كما توضع الأجناس"[4].

المطلب الثاني: النكرة أهميتها وبيانها في القرآن الكريم:

تتميز النكرة في مفردات اللغة بأهميتها البالغة، وأسرارها البلاغية العظيمة في كتاب الله العزيز، حيث لا يأتي التنكير عبثاً، ولكن له دلالات عميقة تحتمها ضرورات اللغة وإيحاءاتها، كذلك مجيء النكرة في القرآن الكريم بهذا النمط لكي تحمل دلالات، ومعاني قصدها المشرع لتحقيق أغراض بيانية وبلاغية مختلفة.

النكرة في اللغة أبجدية قديمة، الاسم فيها هو الذي يدل على شيء، غير مُعيّن أو غير محدد، بل يدل على مسمى شائع في جنسه، ويصلح إطلاقه على كل فرد منه.

ومما يميزها أيضاً أنها تقبل دخول "أل التعريفية عليها" مثل: إنسان، فتصبح الإنسان".

لذلك يتسم الاسم النكرة في القرآن الكريم بأهمية بالغة، لغرض تحقيق دلالات ومقاصد بلاغية متنوعة.

نكرة تفيد الإفراط أو الوحدة كما في قوله تعالى: "وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ"[5]، فقد جاءت كلمة رَجُلٌ نكرة.

نكرة تفيد النوع أو التحميد أو التسبيح مثل قوله تعالى: "هَٰذَا ذِكْرٌ"[6]، فالذكر هو تحميد لله سبحانه وتعالى، كذلك يفيد التسبيح لله.

نكرة تعني التعظيم كما في قوله تعالى: "فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ"[7]، فكلمة "حرب" جاءت نكرة، كما يأتي الاسم نكرة للدلالة على عظمته وشموليته عندما يكون أكبر أو أجل من أن يعني الحصر، أو ينضوي تحت تعريف معين، ويقصد به العموم والكم والكيف، كما في قوله تعالى: "أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ"[8]، فتنكير كلمة "هُدى" يوحي بأنه هدى عظيم وكبير لا يمكن حصره أو تقديره، ومحتواه غير معروف، أو فيه جوانب كثيرة غير معروفة الكنه والحقيقة.

كذلك تأتي الكلمة نكرة كما في قوله تعالى: "فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً ۞ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً"[9]، فتنكير كلمة "يسراً" جاءت للدلالة على أنَّ الأمر عظيم، أو أنه يسرٌ عظيم ومفخم وله شأن جسيم، بعكس كلمة "العسر" التي جاءت معرفة بالألف واللام، فدلت كلمة العسر على العسر الذي يعيشه الناس ويعرفونه.

تأتي النكرة على صفة تفيد التكثير، كما حدث مع سحرة فرعون لما توعدوا بمقابلة سيدنا "موسى عليه السلام" في قوله تعالى: "إِنَّ لَنَا لَأَجْراً"، إذ جاءت كلمة "أجراً" نكرة وهي هنا تفيد التكثير والزيادة[10].

تأتي الكلمة نكرة حين تفيد التحقير، كما في قوله سبحانه وتعالى: "يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ"[11]، إذ جاءت كلمة "متاعٌ" نكرة للدلالة على أنه متاع حقير وقليل سريع الزوال.

---

(2) القاسم بن محمد بن مباشر الواسطي الضرير، ط1، 2000م/ تحق، رجب عثمان محمد، مكتبة الخاتمي، القاهرة، ص131.

(3) الإمام أبو محمد عبدالله جمال الدين ابن هشام الأنصاري المصري، مطبعة: السعادة، مصر، ط10، 1965م، تحق محمد محي الدين عبدالحميد، ص131.

(4) مباحث في اللغة العربية، نحو صرف، بلاغة، قواعد الإملاء، ج1، منشورات الجامعة المفتوحة، ط4، 1999م، طرابلس، ص105.

(5) سورة القصص، الآية: 20.

(6) سورة الأنبياء، الآية: 50.

(7) سورة البقرة، الآية: 279.

(8) سورة البقرة، الآية: 5.

(9) سورة الشرح، الآيتان: 5،6.

(10) سورة الأعراف، الآية: 113.

(11) سورة غافر، الآية: 39.

تأتي أيضاً الكلمة نكرة عندما تفيد التقليل مثل قوله تعالى: "وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ"[12]، تنكير كلمة "نَفْحةُ" يشير إلى أنها مجرد نفحة بسيطة وصغيرة أو قليلة من عذاب بغرض تهويل الأمر.
قد تأتي الكلمة نكرة تفيد التحقير ولكنها في الوقت نفسه تعني التقليل، يؤكد ذلك قوله تعالى: "إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا"[13]، أي ظناً حقيراً وواضحاً.
ويمكن أن تأتي الكلمة نكرة إذا قُصد بها تحقير للشيء إلى المستوى الأدنى كما في قوله تعالى: "مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ"[14]، أي شيء حقير جداً، أو يقصد بها أيضاً في سياق تذكير الله للإنسان بقدرته على خلقه من العدم، وتحث على التفكر في أصل خلق الإنسان من نقطة دم.
تأتي نكرة أيضاً للتعليل من الشيء مثل قوله تعالى: "سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا"[15]، أي جزء قليل من الليل، والمقصود أن الله أسرى بعبده محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم في جزء من الليل.

المبحث الثاني: المعرفة أهميتها وبيانها في القرآن الكريم:
المطلب الأول: تعريف المعرفة لغةً واصطلاحاً:
أولاً: تعريف المعرفة لغةً:
يرتكز تعريف المعرفة لغةً واصطلاحاً على جوانب متعددة منها الجانب اللغوي، والجانب الفلسفي، والجانب الاجتماعي، كما أن مفهوم المعرفة لغةً واصطلاحاً يرجع إلى معانٍ أساسية تدور حول الإدراك والعلم والمعرفة والطمأنينة، والمقصد هنا هو الجانب اللغوي.
حيث تشتق الكلمة أي كلمة "معرفة من الجذر (ع ر ف) وقد جاءت في معجم لسان العرب وفق الآتي:
"عرف" العِرْفانُ: الْعِلْمُ، قال ابنُ سيدَهْ: وينفصلانِ بتحديد لا يليقُ بهذا المكانِ، عَرَفَهُ يَعْرِفُهُ عِرْفةً وعِرْفاناً وعِرِفَّاناً ومَعْرِفةً واعْتَرَفَهُ، قال أَبُو ذؤَيْبٍ يَصفُ سَحاباً:

قرَتْهُ النُّعامَي فَلَمْ يَعْتَرِفْ ∴ خِلافَ النُّعامي مِنَ الشَّأْمِ رِيحا

ورَجُلٌ عَرُوفٌ وعَرُوفةٌ: عَارِفٌ يَعْرِفُ الأُمُورَ، ولا يُنْكِرُ أَحَداً رآه مرَّةً، والهاءُ في عُرَوفَةٍ لِلْمُبالَغَةِ.
والْعَرِيفُ والْعَارِفُ بِمعْنَى مِثْلَ عَلِيمٍ وعَالِمٍ؛ قَالَ طَرِيفُ بْنُ مالِكٍ الْعَنْبَرِيُّ، وقِيلَ طَرِيفُ بْنُ عَمْرو:

أَوَ كُلَّمَا وَرَدتْ عُكاظَ قَبِيلَةٌ ∴ بَعَثُوا إِلَيَّ عَرِيفَهُمْ يَتَوَسَّمُ

أَيْ عَارِفَهُمْ؛ قَالَ سِيبَوَيْهِ: هُوَ فعيلٌ بمعْنَى فاعِلٍ، كقَوْلِهِمْ:
ضَرِيبُ قِداحٍ، والجمْعُ عُرفاءُ ... واسْتَعْرَفَ إِلَيْهِ: انْتَسَبَ لَهُ لِيَعْرِفَهُ، وتَعْرَفُه المَكان فيه: تأمَّلَهُ بِهِ؛ أَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ:

وقَالُوا: تَعَرَفْها الْمنازِلَ مِنَ مِنىً ∴ ومَا كُلَّ مَنْ وافَى مِنىً أَنا عارِفُ

وقَوْلَهُ عَزَّ وجَلَّ: " وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ"[16].
ثانياً: تعريف اللغة اصطلاحاً:
يلاحظ أن التعريف الاصطلاحي للمعرفة أنه يتميز بالتنوع والشمولية لاختلاف الأفكار والمدارس الداعمة لذلك، فهناك من يعرفه بأنه إدراك الشيء على ما هو عليه، أو هو عملية الوصول إلى حقيقة أو فهم لشيء معين، ويراها البعث بأنها: هي التي تشمل الخبر والمهارة والقواعد والإجراءات المنظمة لها والتي تقود إلى الفهم وتنظيمه.

---
[12] سورة الأنبياء، الآية: 46.
[13] سورة الجاثية، الآية: 32.
[14] سورة عبس، الآية: 18.
[15] سورة الإسراء، الآية: 1.
[16] ابن منظور، مصدر سابق، ج4، ص2897-2898.

أما في الاصطلاح، والعرف اللغوي أي الاستعمال فهو طريقة الاستعمال لعناصر لغة ما في الكلام المفيد الذي يعبر عن فكرة إنسانية في بيئة وزمان معينين، الأمر الذي يدل على أن العرف اللغوي يعتمد على مواضعات خاصة في الكلام يعتبرها الناس في زمن ما أو بيئة معينة أساساً للصحة"[17].

المطلب الثاني: المعرفة وبيانها في القرآن الكريم:

المعرفة مصدر هام من مصادر اللغة العربية، فهي تكتسي أهمية عظيمة وبالغة، وتحتل مكانة بارزة في كتاب الله العزيز، فالمعرفة تعد أساس رسالة القرآن الكريم، إذ نجد أن أول ما نزل من كتاب الله العزيز كان دعوة مباشرة لعباده إلى معرفة القراءة، وطلب العلم فقال سبحانه وتعالى: " ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۞ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۞ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۞ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۞ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ"[18].

ولما كان تكريم الله للإنسان فقد أمره بالتعلم والقراءة والبحث، لذلك وهبه وسائل ذلك التكريم المتمثلة في السمع والبصر والتفكر والتمعن والفؤاد، يقول الله سبحانه وتعالى: " وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ"[19].

ونتيجة لهذا التكريم فإن الله رفع العلماء وفضلهم دراجات في العلم والمعرفة والإيمان يقول الحق تبارك وتعالى: " يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ"[20].

فالمعرفة هي الغاية الأسمى، والهدف في معرفة الكون ومنها الوصول إلى معرفة الله والاستدلال عليه، لذلك يقول الله تعالى في كتابه العزيز: " سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ"[21].

جاءت المعرفة في القرآن الكريم بعدة معانٍ، مختلفة الأساليب والطرائق، ولكل موقع منها له بيانه وأهميته كما أنها تحقق دلالات ذات محتوى بلاغي عظيم وفق الآتي:

تأتي الكلمة معرفة في القرآن الكريم بقصد العلمية وبيان ما تهدف إليه من معاني عظيمة، واستحضارها في الذهن، هدفها التعظيم والإكبار والإجلال مثل قوله سبحانه وتعالى: " قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۞ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۞ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ۞ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ"[22].

حيث وردت كلمة "الله" في السورة لتبين عظمة الخالق، المتفرد بالألوهية والربوبية، وهو واحد أحد لا شريك له، كما تأتي الكلمة معرفة، لبيان صورة المتحدث واستحضارها في الذهن والعقل، مثل قوله تعالى: " وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ"[23]، حيث بينت الآية هنا صورة وشخصية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، لأن الله اصطفاه من بين خلقه فكان خاتمة المرسلين كافة، فهو شخصية مميزة.

تكون المعرفة بصورة التعظيم والإجلال كما في قوله تعالى: " اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ"[24]، فقد ذكر اسم الله وقد جاء التعظيم بالاسم، ويكون بالصفة مثل سيدنا يعقوب عليه السلام يذكره الله في كتابه العزيز في القرآن الكريم "بإسرائيل" يقول الله جل جلاله: " كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ...."[25].

كما يذكر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم بالصفة وهي معرفة مثل: " يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ۞ قُمِ ٱلَّيۡلَ ...."[26]، فقد ذكر بالصفة وهي صفة المزمل وهي معرفة.

كذلك ذكر بصيغة المدثر وهي معرفة كما في قوله تعالى: " يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۞ قُمۡ فَأَنذِرۡ"[27]، أيضاً ذكر بصفته "النبي" حين ذكره الله في القرآن الكريم من خلال تكريمه له بصفة النبي وهي معرفة إذ يقول سبحانه وتعالى: " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ ...."[28]، وهي نداء للرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وقد تكررت في عدة سور قرآنية معرفة بالألف واللام

---

[17] مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، ط2، 1984م، ص246.

[18] سورة العلق، الآيات: 1-5.

[19] سورة النحل، الآية: 78.

[20] سورة المجادلة، الآية 11.

[21] سورة فُصلت، الآية: 53.

[22] سورة الإخلاص، الآية: 1-4.

[23] سورة آل عمران، الآية: 144.

[24] سورة البقرة، الآية: 255.

[25] سورة آل عمران، الآية: 93.

[26] سورة المزمل، الآية: 1-2.

[27] سورة المدثر، الآيتان: 1-2.

[28] سورة الأحزاب، الآية: 1.

منها سورة الطلاق، وسورة التحريم، وسورة الأحزاب، وسورة التوبة، وسورة الأنفال وكلها معرفة بالألف واللام، وجاءت كلها بخطاب النداء الذي هو التشريف في صيغه التكريمية.

تأتي على صورة الإهانة ويراد بها المعرفة كما في قوله تعالى: " تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ...."[29]، حيث وجه الخطاب هنا إلى أبي لهب عم الرسول صلى الله عليه وسلم الذي كفر برسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فكان الخطاب في صورة الإهانة والتقليل من شأنه والإشارة هنا لتميزه عن غيره.

حين نتأمل قوله تعالى: " هَٰذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ"[30]، فاسم العلم أو المعرفة هو اسم الله جل شأنه، لتميزه عن غيره بالعظمة والقوة والخلق.

تأتي المعرفة في آيات الله سبحانه وتعالى لتبين حالة القرب والبعد، من الذات الإنسانية، وهنا تبرز قيمة الإعجاز القرآني عندما ترتسم أمامنا المفردات القرآنية عند إيضاحها حالة القرب والبعد، يقول الله سبحانه وتعالى عن حالة القرب: " يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ"[31].

حيث يوضح لنا الله حالة الحياة الدنيا بأنها متاع وأن الدار الآخرة هي دار القرار والاستقرار والمقام فالحياة والدنيا والآخرة كلها معرفة، أما حالة البعد فتظهر لنا في قولة تعالى: " الٓمٓ ۞ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ"[32].

من تجليات قدرة الله وعظمته وإعجازه أن جعل للقرآن الكريم رتبة عظيمة، فالقرآن الكريم هو كلام الله فالبعد لكلمة الكتاب التي تعد معرفة هو بعد مرتبة، وهو بين أيدينا وليس المقصود هو البعد الحقيقي، إن القرآن الكريم في مكانة تسمو عن جميع النقائض نظراً لعلو مكانته وعظيم قدره.

أيضاً تأتي المعرفة للإضافة والتعظيم، وهو أن يضيف شيئاً إليه مثل قوله تعالى: "إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ"[33]، أي أن الخطاب موجه إلى الشيطان بأن عباد الله المخلصين ليس لك عليهم سلطاناً كي تغريهم بمغريات الحياة، كذلك هناك إضافة تشريفية وتعظيمية في الوقت نفسه نلاحظها في قوله تعالى: "وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا"[34]، فكلمة عباد أضيفت إلى لفظ الجلالة "الله" اكتسبت المعرفة بالإضافة فكانت إضافة تشريفية وتعظيمية.

الخاتمة:

تعتبر دراسة النكرة والمعرفة في لغتنا العربية من المبادئ المسلم بها، وهي من الأساسيات الهامة، التي يتولد عنها الفهم الدقيق والجلي لتركيب وتأسيس الجملة العربية الواضحة ومعانيها، ومن خلالها يمكننا التعرف على النكرة والمعرفة، ومعرفة الفروض الدلالية بين الأسماء وغيرها.

نتائج البحث:

إن دراسة النكرة والمعرفة والتعمق في أساسياتها نتج عن ذلك جملة من النتائج والحقائق الهامة وهي:

1- تحديد المعنى والدلالة ويترتب عنه فهم النصوص والتعبير عن إظهار التعيين والشيوع وهو التمييز بين النكرة التي تدل على شيء غير محدد أو معين أو شائع في جنسه ونوعه، نحو: منزل أو حديقة، والمعرفة التي تدل على شيء محدد ومعين نحو: الجامعة أو الكلية أي الشيء بعينه.

2- فهم سعة المعنى وخصوصيته، فالنكرة تفيد العموم والشيوع، في حين أن المعرفة تفيد التعيين والخصوصية.

3- تحليل النصوص: يساعد فهم القاعدة في تحليل النصوص ومحاولة قراءتها القراءة المتأنية وفهم معانيها، وتدبر ما يرمي إليه الكاتب أو المتحدث.

4- تعني بتحسين مهارات الكتابة وتعميق الحديث، أي تهتم بمهارات اختيار الكلمات المناسبة، وهذا يدعو إلى تعزيز الإيضاح والجودة في التعبير ودقته.

5- تعزيز الدلالة النحوية، إن دراسة النكرة والمعرفة تدعو إلى فهم القواعد النحوية.

6- دراسة النكرة والمعرفة تحيلنا إلى فهم الإثراء البلاغي وتذوقه، كما تدعونا دراستهما إلى تحسين الأسلوب الأدبي وبيانه.

7- الاهتمام بدراسة النكرة والمعرفة من خلال آيات كتاب الله العزيز يمكننا من فهم القيم الدلالية والبلاغية ومعرفة سر إعجازها.

---

[29] سورة المسد، الآية: 1.
[30] سورة لقمان، الآية: 11.
[31] سورة غافر، الآية: 39.
[32] سورة البقرة، الآية: 1.
[33] سورة الحجر، الآية: 42.
[34] سورة الفرقان، الآية: 63.

قائمة المراجع:

(1) ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر، ج6، ط3، ص4539-4540.
(2) القاسم بن محمد بن مباشر الواسطي الضرير، ط1، 2000م/ تحق، رجب عثمان محمد، مكتبة الخاتمي، القاهرة، ص131.
(3) الإمام أبو محمد عبدالله جمال الدين ابن هشام الأنصاري المصري، مطبعة: السعادة، مصر، ط10، 1965م، تحق محمد محي الدين عبدالحميد، ص131.
(4) مباحث في اللغة العربية، نحو صرف، بلاغة، قواعد الإملاء، ج1، منشورات الجامعة المفتوحة، ط4، 1999م، طرابلس، ص105.
(5) سورة القصص، الآية: 20.
(6) سورة الأنبياء، الآية: 50.
(7) سورة البقرة، الآية: 279.
(8) سورة البقرة، الآية: 5.
(9) سورة الشرح، الآيتان: 6،5.
(10) سورة الأعراف، الآية: 113.
(11) سورة غافر، الآية: 39.
(12) سورة الأنبياء، الآية: 46.
(13) سورة الجاثية، الآية: 32.
(14) سورة عبس، الآية: 18.
(15) سورة الإسراء، الآية: 1.
(16) ابن منظور، مصدر سابق، ج4، ص2897-2898.
(17) مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، ط2، 1984م، ص246.
(18) سورة العلق، الآيات: 1-5.
(19) سورة النحل، الآية: 78.
(20) سورة المجادلة، الآية 11.
(21) سورة فُصلت، الآية: 53.
(22) سورة الإخلاص، الآية: 1-4.
(23) سورة آل عمران، الآية: 144.
(24) سورة البقرة، الآية: 255.
(25) سورة آل عمران، الآية: 93.
(26) سورة المزمل، الآية: 1-2.
(27) سورة المدثر، الآيتان: 1-2.
(28) سورة الأحزاب، الآية: 1.
(29) سورة المسد، الآية: 1.
(30) سورة لقمان، الآية: 11.
(31) سورة غافر، الآية: 39.
(32) سورة البقرة، الآية: 1.
(33) سورة الحجر، الآية: 42.
(34) سورة الفرقان، الآية: 63.

Compliance with ethical standards

Disclosure of conflict of interest

The authors declare that they have no conflict of interest.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **JLABW** and/or the editor(s). **JLABW** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.